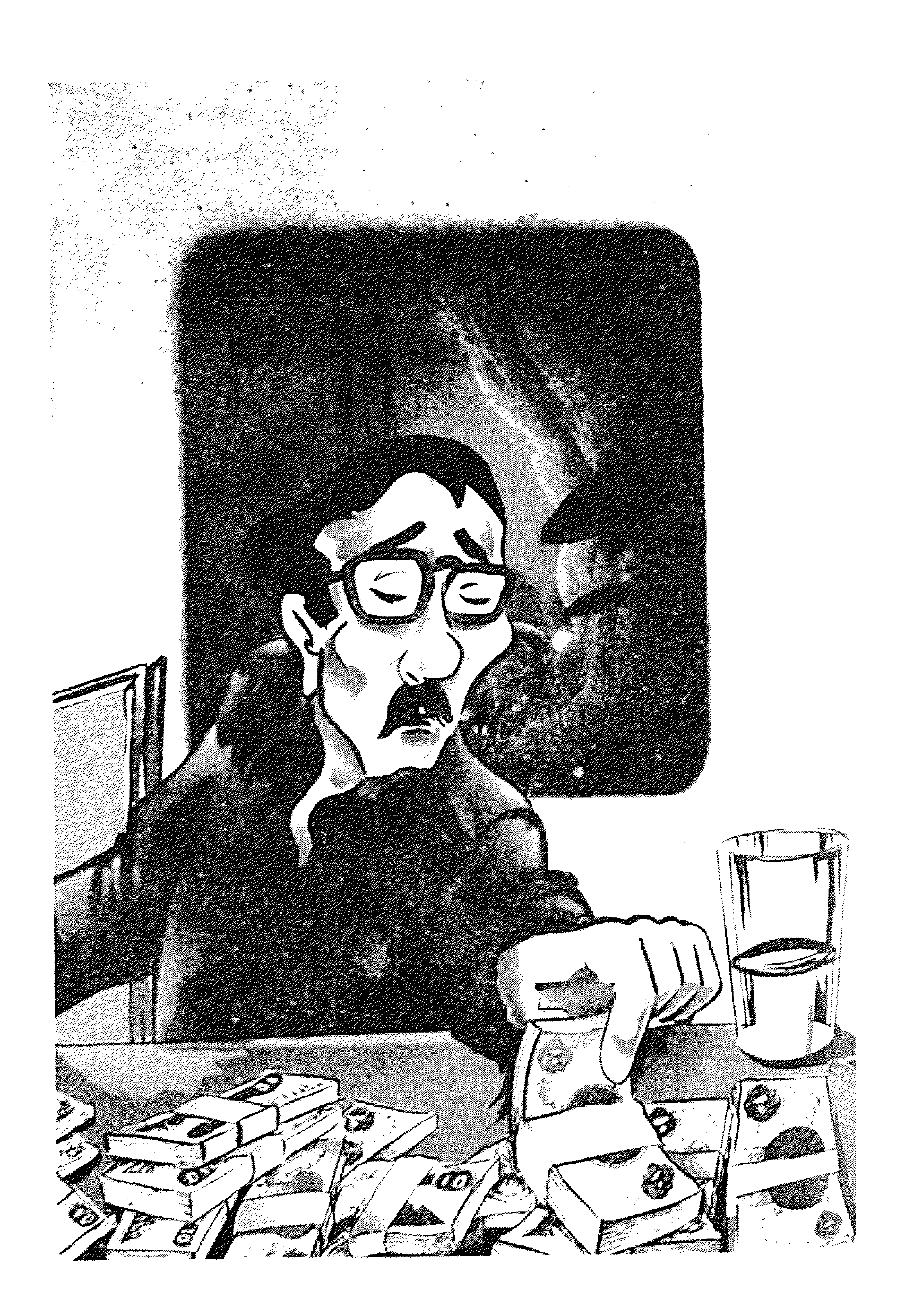
سلسلة الجريمة والعقاب
٢

جريمة المعهد

علاء الدين طعيمة

لغز جريمة المعهد



مقدمة

هذه سلسلة جديدة من الألغاز بطلهـــا صحفـــى شاب في العقد الثانى من عمره فقد تخرج مـــن كلية الإعلام وهو في سن صغيرة بالنسبة لأقرانه وهو على ذلك يتميز بوجه طفولى برىء إلى حد كبير ؛ بشرته بيضاء وشعره أسود مجعد وعيناه واسعتان تنمان عن ذكاء حاد وحماس غريب في أداء أى عمل يوكل إليه فقد ذاعت شهرته وبلـــغ صيته جميع أروقة العدل ومعالجة الجريمـــة .. كصحفى مسئول عن قسم الحـــوادث بـــالجريدة التى يعمل بها.

كان أحمد بلال الصحفى الشاب يستعد للحصول على أجازة وعده بها رئيس تحرير الجريدة التى يعمل بها بعد التحقيق الصحفى الخطير عن سفاح الإسكندرية والذى بذل فيه الصحفى الشاب جهداً رائعاً أدى إلى القبض على السفاح ومحاكمته على جرائمه الشنيعة وقضت المحكمة بإعدامه شنقاً .

وهكذا فإن أحمد بلال قرر أن يحصل على أجازة لا تزيد عن سبعة أيام يقضيها ما بين الشاطئ المفضل عنده وهو شاطئ القوات المسلحة بالعجمى حيث يجد هناك الهدوء وجمال الطبيعة . ومضت ثلاثة أيام على صديقنا يتنعم فيها بأجمل لحظات المتعة والاسترخاء . وبينما كان يأوى إلى الشاليه الخاص به ليتناول الغذاء كعادته ، أتاه رنين التليفون فقال وهو يقبض على السماعة قبل

أن يرفعها:

ــ كيف عثروا عليَّ ؟ أكان يجــــب أن أنـــتزع سماعة التليفون نهائيًا؟ .. ألو .. أهــــلا ســيدى رئيس التحرير ..

ــ أهلاً يا أحمد .. كيف حال الشاطئ .

ــ الحمد لله سيدى ... كيف عرفت طريقى

ــ هاها ... لاتبتئس يا صديقى .. متــــى أردت الحصول على أحمد بلال فسآتى به ولو كان على المريخ ... هاهاها ...

ــ تحت أمر سيدى رئيس التحرير .. ولكن قبلاً أنا لن أقطع أجازتى بأى حال من الأحوال .

ــ لا.. من يجرؤ على قطع أجـــازتك ؟ ولكــن ستؤدى لنا مهمة بسيطة غداً ثم ترسل لنا الورق بأي وسيلة ولتكمل أجازتك كما تشاء بعد ذلك .

ــ إذن أنا الآن فى حالة عمل .

ـ لا ليس الآن .. بل غداً .. فى الصباح الباكر سيقوم السيد محافظ الإسكندرية بمرافقة السيد وزير التعليم العالى لزيارة سريعة للمعهد الفنى الصناعى .

ـ آه .. وماذا على أن أفعله بالضبط .

ـ اسمع يا صديقى الصغير : لقد وافقت لجنة بمجلس الشعب على تزويد المعهد بأجهزة ومبانى وستحدث توسعات كبيرة .. ووافق المجلس والوزير على اعتماد ميزانية ضخمة تزيد عن المليون جنيه سيصرفها المعهد فوراً لعمل هذه التوسعات وبالتالى فإن زيارة الوزير غداً فى غاية الأهمية .

زفر أحمد بلال زفرة ضيقة ثم قال :

ـ سيدى رئيس التحرير .. أنا لم أتناول غذائى حتى الآن ، ويبدو أن أعصابى ستحترق من

الجوع ، ليس هذا فحسب بل لأنك نسيت أن أحمد بلال الذى هو أنا صحفى مختص بأخبار الحوادث وليس لى شأن بما سيقوله وزير فى معهد صناعى.

ضحك السيد رئيس التحرير ثم قال :

ـ أعرف أنك الصحفى المسئول عن الحوادث ، أعرف ذلك جيداً ولكن لست مسئولا عن كونك تناولت غداءك من عدمه .. اسمع يا صديقى ..إن الجريدة تهتم بالحدث قبل وقوعه.

ـ وهل اشتمت أنف رئاسة التحرير رائحة جريمة ستقع فى المعهد.

ـ ليس هذا بالضبط ولكن أنت ستغطى زيارة الوزير فحسب بحيث تتعرف على الناس ، الموظفين . تعرف مكونات خطة إنفاق المال العام، لأننى بعد الأجازة سأكلفك بمتابعة إنفاق

هـذه الميزانية فى وجوهها المخططة لها.

ـ سيدى .. هذا ليس من اختصاصى .

ـ لست أنت الذى تحدد ذلك يا أحمد يا بلال أنـــا رئيسك المباشر لى أن أكلفك ولك أن تطيعنى.

واحس احمد ان الجوع يأخذ منه مأخذاً فــآثر ان يتناول الغداء ..

ـ انتهينا سيدى . موافق غداً سأفعل مــا طلبتــه منى..هل هناك طلبات أخرى .؟

ـ شكراً .. غذاء لذيذاً وهنيئًا ..مع السلامة.

أمضى أحمد يومه كالعادة برفقة مجموعة مــن أصدقائه من ضباط الجيش يسبحون فى المـــاء أو يلعبون المضرب الخشبى وفى المساء كانت حفلة سمر جميلة تندروا فيها وألقوا النكات والأغانى .. ثم أستأذن أحمد على مضض حتى يقــوم مبكــراً للعمل الذى أوكــل إليــه فــى الصبــاح .

كانت ليلة غريبة مرت على أحمد بلال.. وفـــى ذات الوقت كانت هناك أحداث غريبة فى المعهد الصناعى عندما أوى أحمد بلال إلى فراشه أخذ يحلل بهدوء كلام رئيس التحرير ، ويسأل نفسه : لماذا يرسلنى رئيس التحرير فى مهمة كهـــذه .؟ وما الذى يدعوه إلى التخوف من أحداث لم تقـــع بالفعل ؟ هل يعرف أشياء عن المعهد لم يذكرها لى ؟ ما الذى يقصده بأن يرســـل صحفيًـــا فـــى صفحة الحوادث لتغطية زيارة وزير إلـــى أحـــد المعاهد التعليمية ؟ شيء غريب . هـــل يتوقـــع محاولة اغتيال ؟ أظـــن أن ذلـــك هـــو أقـــرب الاحتمالات . نعم .. يتوقع رئيـــس التحريـــر أن تحدث محاولة لاغتيال الوزير ويريدنى أن أكون حاضراً لأتمكن بحسى الجرائمى أن أنقل صورة أكثر صدقًا وواقعية ومحللة بأسلوب يختلف عن

الصحف الأخرى .. يا إلهى ! محاولة اغتيال!
وكيف توصل رئيس التحرير لهذا الشكل من الجرائم ؟ هذا الرجل داهية فلأنم والصباح رباح

أما فى المبنى الإدارى بالمعهد الصناعى فكان أمين الخزانة فى مكتبه يعد النقود التى صرفها اليوم من خزانة الدولة . كانت ميزانية ضخمة إلى حد لم يكف النهار لعدها وحصرها ، بل لقد استغرق أمين الخزانة إلى وقت متأخر فى الليل يعد الآلاف بالمئات حتى يبلغ المليون .

لم يكن بمبنى المعهد حينئذ غير هذا الرجل .. قابعاً فى مكتبه ، يعد ويحصر ويدون ويحسب حتى لقد أنهكه التعب . ومرت الليلة فى هدوء شديد ، لولا أنه فى الساعة الثالثة من الصباح الباكر رأى جندى كان فى طريقه للسفر إلى وحدته العسكرية ألسنة النيران وهى تندلع من

نوافذ مكتب الأمـن بـالمعهد ؛ فأسـرع بـإبلاغ البوليس ، وما هى إلا ساعة واحدة وانتفض أحمد بلال من نومه على صوت التليفون :

ـ آلو ... من ؟ ..رئيس التحرير ؟ .. الفجر لم يؤذن سيدى .

ـ ارتد ملابسك واركب سيارتك حالاً .. هنـاك حادثة فى المعهد الصناعى .

ـ ماذا ؟ هل ذهب الوزير إلى المعهد فى هـذه الساعة ؟

ـ اسمع كلامى يا أحمد بسرعة ونفـذ الأمـر . هناك حادثة فى المعهـد ، ولذلـك لـن يحضـر الوزير. عليك بالاسراع . أرجوك .

ـ حاضر .. بعد قليل ساكون هناك بإذن الله ..

وفى الطريق إلى المعهد أخذ عقله يفكر ، فيم يـا ترى سيكون سر الحادثة ؟ ووصل إلـى المكـان

ليرى الشرطة تحيط بالمعهد وعربات الإطفاء قد انتهت لتوها من إخماد حريق كاد أن يأتى علـــى المعهد كله .. وكان وكيل النيابة وضابط البوليس على استعداد لاقتحام بوابة المعهد لتحليل أســباب الحريق .

ـ صباح الخير يا فندم .

ـ االنت مرة أخرى ؟

ـ ستراني كثيراً يا سيدى .. فلا تتعجــب بعــد ذلك.. ها.. هل مـــن شـــبهة جنائيـــة وراء هـــذا الحريق؟

ـ لم نعرف بعد ، ولكن يوجد احتمـــال كبــير ؛ لكون هذا المعهد بالأمس يضم بين أدراجه ما يزيد عن المليون جنيه .

ـ ألن تدخل سيدى وتطالع الأمر ؟

ـ عندما يعطينا قائد المطافى الإذن بالدخول.

ـ ها هو يشير لنا يا سيدى .. هيا بنا .

اقتحم الضابط ومجموعة من الجنود المسلحين بوابة المعهد ووراءهم يسير وكيل النيابة ومعه أحمد بلال على حذر بينما كان رجال الإسعاف على أهبة الاستعداد لإنقاذ من يحتمل إصابته من جراء الحريق أو أى مواجهة محتملة مع لصوص أو ما شابه ، وكان الحريق فيما يبدو للجميع قد نشأ فى مكتب الأمن الملحق بالمبنى الإدارى فاتجهوا إليه ، وكان الباب محطمًا تقريبًا فدخل الجنود والشرطة وعندما تبعهم أحمد بلال رأى منظراً بشعًا ، كل شىء قد أتى عليه الحريق تمامًا ولكن ما أبشع منظر جثة متفحمة كان صاحبها فيما يبدو جالسًا على مكتبه فالتهمته النيران وهو فى نفس وضعه أثناء تأدية عمله ، وقال وكيل النيابة يخاطب الشرطة ومجموعة

الإنقاذ :

ـ أرجوكم . لا يلمس أحدكم أى شىء بـــالمرة لقد أطفئ الحريق ، ولا داعى لأى حركة مـــن شأنها تغيير الوضع فى المكان أكثر من ذلك. تقدم أحمد بلال وأخذ يلتقط صوراً للجثة وأيضاً صور النوافذ والباب وبعض الأركان التى يحتمـــل أن تفيد تحقيقه الصحفى.

وبعد ساعة حضر مديـــر المعهـد وبعـض المشتغلين بشئون الطلبة وشئون العاملين فأجرى وكيل النيابة تحقيقًا سريعًا معهم :

ـ سيدى مدير المعهد .. لمن تظـــن أن تكـــون هذه الجثة ؟

أطرق المدير ينظر للأرض أسفًا ثم قال :

ـ إنه مكتب مدير أمن المعهد .. لا حـــول ولا قوة إلا بالله ! كان رجلاً شجاعًا أمينًـــا .. قـــال

وكيل النيابة وهو ينظر تجاه الجثة :

ـ هل كان ذلك مكتبه ؟

ـ نعم سيدى ، الكابتن منير على عادته لا يبرح مكتبه إلا للضرورة .

ـ وهل كان من عادة مدير الأمن أن ينوب عن صغار رجال الأمن فى الفترة الليلية ؟

قال مدير المعهد حائراً :

ـ والله هذا شأن رجال الأمن ، ليس لى أن أتدخل فى هذا الأمر . كون مدير الأمن يعمل ليلاً فى حين أن ذلك من مهام رجال الأمن الأصغر سناً فهذا مما يدل على أمانته وحبه للعمل وخوفه على محتويات المعهد .

وهنا قاطعه ضابط الشرطة :

ـ وكيل النيابة سألك هل هذه عادة لديهم أم أنها المرة الأولى التى يفعل فيها ذلك ؟

قال الرجل وهو لا يدرك حكمة السؤال :

ـ حدث ذلك مرة أو مرتين .. أو قد يزيد عـــن ذلك .. لا أعرف بالتحديد .. ولكن دفاتر الأمن قد تدلكم على شيء .

ضحك وكيل النيابة وقال :

ـ وهل تعتقد أن دفاتر الأمـــن قـــد اســتطاعت وحدها مقاومة الحريق ولم تنقذ مدير الأمن.

اشتد غيظ مدير المعهد فقال :

ـ أنا لا أدرى لسؤالك حكمة ولا غرضاً .. ماذا فيها أن يكـــون أو لا يكـــون ... أمامكـــم الرجل جثة متفحمة . ماذا سيفيده أم ماذا سيندم عليه بعد ذلك .

تدخل على الفور أحمد بلال قبل أن يتأزم الأمر وقال لمدير المعهد :

ـ لماذا لا تقول يا سيدى أن المعهد ليلـــة أمـــس كان يحتاج بما فى خزانته من أموال إلـــى خبـــرة

الرجل وحنكته فآثر أن يتولى مسئولية الحراسة بنفسه ؟

وكأن كلمات أحمد بلال قد أفاقت الرجل وتذكر الميزانية التى اودعت خزينة المعهد فصرخ قائلاً :

ــ سيدى وكيل النيابة .. الميزانية .. يجب أن أطمئن على المال .

ــ قال الضابط : أعتقد أن الحريق لم يصل إلى بقية المبنى وأن الخزينة لم يمسها سوء وأعتقد أنه يجب استدعاء أمين الخزانة لنطمئن على ما بها .

نظر أحمد بلال إلى الضابط ثم إلى وكيل النيابة وقال :

ــ ولماذا لا تقول يا سيدى الضابط .. إن ثمة علاقة بين هذا الحريق وموت مدير الأمن وبين سرقة المال العام من خزينة المعهد .

بدت الفكرة منطقية ولم يشأ أحد أن يراجع أحمد فيما قال .. بل اندفعوا جميعاً يجرون إلى مبنـــى الإدارة . ولما دخلوا الـــدور المؤدى إلى حجـرة الخزينة أنبأهم الباب عن عنوان المشكلة ذلك أنه كان مفتوحاً وكان ذلك مدعاة للقلق الشديد ؛ لأنهم لما أسرعوا بدخول الحجـــرة وجـدوا الخزينـــة مفتوحة على مصراعيها وهى خاويـــة مــن أى شىء سوى بعض الأوراق اللازمة مثل الفواتير وبعض كشوف الحســـابات وأصـــاب الذهــول صاحب الأمر وهو مدير المعهد فى حين كـــان أحمد بلال يلتقط الصور . وجلس مدير المعهـــد على أول كرسى قابله وهو يلهث فســـأله وكيـل النيابة :

ــ هل لديك أدنى فكرة عما يحـــدث فـــى هــذا المعهد يا سيدى المدير ؟

كاد الرجل أن ينفلق من استفزاز الوكيل وقال :

ـ هل لديك أنت أدنى فكـرة لتخـبرنى بهـا .. سيدى وكيل النيابة .أعتقد أن وجودك فـى هـذا المكان لتخبرنى أنا عما يحدث . أمامك جريمتـان وأنت رجل القانون والعـدل ومعـك الشـرطة ؛ فلتبحث عن الفاعل .

أحس وكيل النيابة أنه قد ضغط كثـيراً علـى الرجل فابتسم ثم أمر بإحضـار رجـال المعمـل الجنائى والطبيب الشرعى لرفع البصمات واتخاذ الإجراءات المتبعة فى مثل هذه الجرائم ثـم أمـر بوضع حراسة على المعهـد وبخاصـة المبنـى الإدارى .. كما أمر بعـدم السـماح لأحـد مـن الموظفين بدخول المبنى لحين تتم جميع إجراءات المعمل الجنائى ... وانصرف الجميع بعد ذلك .. ولكن أحمد بلال أبى إلا أن يحصل على المزيد

من المعلومات قبل أن تحصل عليها النيابة ؛ فهو يعلم أن وكيل النيابة سيقوم باستدعاء كل من يمت للجريمة بصلة وعلى رأسهم أمين الخزينة الذى لم يظهر حتى الآن .

ـــ سيدى مدير المعهد .. بعد ساعة تقريباً سيأتيك استدعاء رسمى للنيابة للتحقيق معك فى ملابسات الحادث .

أخرج المدير منديلاً وأخذ يمسح العرق من فوق جبهته وبدا عليه الإعياء الشديد وقال :

صدقنى يا ولدى .. لقد كنت نائما فى بيتى فى هذه الأثناء وزوجتى وأولادى يشهدون بذلك .. لقد أحضرت طبيباً لزوجتى فى الواحدة صباحاً لأنها كانت تعانى آلاماً شديدة من مرض لعين .

قاطعه أحمد بلال قائلاً :

ـــ سيدى .. سيدى .. لن يتهمك أحد بهذه

الجريمة البشعة .

فقاطعه المدير ملاحقًا :

ــ ولم لا؟ .. ولم لا؟ .. انهم يتهمون كل الناس

ــ لا .. لن يصل الأمر لهذا الحد يـــا ســيدى مازال هناك كثير من الأمور الغامضة أولهـــا .. أمين الخزانة ، أين هذا الرجل ؟

ــ عم حسين .. آه والله هذا الرجل طيب شديد الطيبة ، وأنا نفسى لا أستطيع اتهامه بعمل كهذا أبدًا .. إنه مثال الرجل الأمين وهــو فــى هــذا الموقع منذ أن كنت معيدًا صغيرًا ولم نسمع عنه إلا كل ما يُحمد ويُشكر .

ــ إذن كيف تعلل إختفاءه واختفاء مبلــغ يزيــد عن المليون جنيه واحتراق جثة الكـــابتن منــير مدير الأمن ؟

وقف الرجل وأخذ ينظر حوله إلــى الطلبــة

الذين التفوا حوله يريدون معرفة الحقيقة .

– لا أعرف يا ولدى .. والله العظيم عقلـــى لا يستطيع التفكير .. إنه لغز محير .

وحضر فراش المعهد بكوب من الشاى ودخـــــل وراء المدير إلى مكتبه وهو يقول :

– هون عليك يا سيدى .. هون عليك .. كـــــل الأمور ستتضح بإذن الله .. وهنا ســـــأله أحمـد بلال :

– أنت فراش المعهد .. أليس كذلك .؟

– تحت أمر سيدى .

– ترى يا عم ....

– رشوان ... اسمى رشوان .

– ترى يا عم رشوان .. من يمكن أن تتهمـــــه من وجهة نظرك بالجريمة الشنيعة ؟

وضع رشوان الشاى على مكتب المدير ثم قال:

ـ العلم عند الله يا ولدى .

ـ هل هناك جيران من البلطجية أو المنحرفيـــن يهددون سلامة المعهد ؟

ـ لا .

ـ هل كان هناك أعداء للكابتن منير ؟

ـ رجل طيب رحمة الله عليه .

ـ ماذا كان يميز الكابتن(منـــير) ؟ شـــخصيته يعنى .. غنى أم فقير؟ .. هل له عيب يميز ه؟

ـ لم نر منه إلا كل خير سيدى .. وكلنـــا علـــى باب الله .. الحال من بعضه كما تعلم.

ـ أين كنت يا عـــم رشوان ســـاعة حــــدوث الجريمة ؟

ـ .. نعم ؟

ـ هذا سؤال ستجيب عنه فى محضر النيابـــة إن شاء الله .. فماذا ستقول ؟



ـ كنت فى بيتى وسط أولادى وسهر معنا جارنا الحاج نصحى ولعبنا الطاولة حتى الساعات الأولى من الصبح وهو يشهد بذلك.

ـ أخر سؤال يا عم رشوان .. كيف كان أميـــن الخزانة ؟ .. مزاياه وعيوبه .

ـ يا إلهى .. عم حسين ؟.. لا يستطيع أحـــد أن يذكره بسوء أبدًا .

ـ هل بدا عليه فى الأيام الأخيرة حاجته للمال .. هل سمعت أنه طلب اقتراض المال منك أو مـــن أحد الناس ؟

قاطعه مدير المعهد قائلاً :

ـ يا أستاذ أحمد .. يا أستاذ أحمد .. عم حســين يشغل منصبًا حساسًا وهو دائمًا يعلم ذلك ويحتاط لأى شىء يؤذى ســـمعته .. وتــأكد أن التهمـــة مستبعدة عنه .

هز أحمد بلال رأسه وجمع أشياءه فى حقيبته ثم شكر المدير وخرج على وعد باللقاء فى النيابـــة لمعرفة تفاصيل أكثر عن الحادثة ، وعاد أحمـــد يركب ســــيارته إلى مبنى الجريدة وهناك التقى برئيس التحرير:

ــ أهلا بالبطل .. ها .. كيف وجدت الحال فى المعهد ؟

ــ والله الأمر ليس على ما يرام .. ولكن لـــى سؤال يحيرنى .. كيف عرفت أن هناك جريمـــة ستكون فى المعهد ؟

ــ هاهاها .. يا بنى عندما تصبح رئيس تحريـــر ستكون لك خبرة كبيرة ، بجانب ذلك ستكتســـب حاسة الكلب البوليسى الذى يشم أبعـــد مكـــان .. إنها براعة ليست إلا لمن هم مثلى.

ــ شىء عجيب .. لكنك لم تتوقـــع أن تكـــون

الجريمة فى الفجر وأظن أن نواياك كانت متجهة ناحية الوزير .

ـ ليس هذا بالتحديد ، وإنما أنا شعرت بالخطر منذ عرفت بوجود مبلغ كبير فى مكان كالمعهد . لا تسألنى . هى الحاسة السادسة فيمـــا أظـــن . المهم ماذا لديك ؟

ـ لدىّ جريمة معقدة .. لقد ســـرقت الخزينـــة وفرغت من محتوياتها واختفى الصراف حتـــى الآن واحترق رجل الأمن وهو جالس على مكتبه وتفحمت جثته تماماً .

ـ جميل .. رائع .. تحقيق مثير يا أحمد بـــلال والآن ما هو تحليلك للجريمة ؟

قام أحمد يدور فى حجرة المكتب وهو يقول :

ـ إن الأمر لا يحتاج إلى تفكير سيدى رئيـــس التحرير .. إن أمين الخزانة لما تسلم المبلغ طمع

فيــه وأراد أن يختلــسه فمــا كــان منـــه إلا أن أفرغ محتويات الخزينة تماماً ثم لما قاومه مديــر الأمن قتله ثم اشعل فيه النار وهرب بغنيمته .

انتفض رئيس التحرير قائما من كرسيه ورفــع يده بفرحة قائلاً :

ـــ رائع .. مثير .. تحليل جيد .. بل ممتاز عليك بنشر هذا التحليل حالاً .. اسمع .. أميــن خزانــة المعهد الصناعي يختلس أكثر من مليـــون جنيــه ويحرق حارس المعهد ثم يفر هارباً .

أحس أحمد بلال بالحجرة تدور به فقام مترنحاً :

ـــ سيدى .. أشعر بالدوار .. يبدو أنه من كــثرة التفكير والإجهاد تنكر أنى فى أجازة هاك التحقيق لديك . يمكنك رفعه إلى المطبعة أما أنا فيجب أن أواصل أجازتى .

خرج أحمد بلال وهو يشعر كان رأســه يشيــط

ويخرج دخانًا من شدة التفكير وبدلاً من أن يستقل السيارة إلى الشاطئ ذهب إلى شقته حيث كان مجدى رفيق الغربة يعد غذاء لذيذًا فدخل عليه في مفاجأة .

ـ غير معقول ..أحمد ؟! لماذا قطعت رحلة الاستجمام فى العجمى ؟

ـ الحمد لله أنك هنا .. أنا متعب يا مجدى.. كيف حال الطعام .

ـ حالا يا صديقى .. إنها طبخة الباذنجان باللحم المفروم .. المسقعة كما يسمونها فى الإسكندرية .. ثوان قليلة وسأجعلك تنفث كالحصان ، وبعد قليل كان أحمد ومجدى يتناولان الطعام وبدا على أحمد الانشغال الشديد أثناء تناوله الطعام :

ـ هيه .. أين ذهبت يا صديقى ؟ هل من جديد ؟

وضع أحمد الملعقة فى الطبق ثم قال :

ـ منظر بشع الذى رأيته صباح اليوم يا مجدى منظر بشع .. منظر لن أنساه ما حييت .. جثة رجل متفحمة .

ـ يا إلهى .. أحمد .. هل نأكل أولاً ثم تتفنن بعد ذلك فى بشاعتك كما تشاء ؟

ـ معذرة يا صديقى .. أنا انتهيت تواً من طعامى .. سأعد الشاى وأنتظرك فى الشرفة .

وبعد أن أخذ أحمد يرشف من كوبه لحقه مجدى.

ـ هه .. الآن يمكن أن أسمع حديثك الرائع .

ـ مجدى .. إن الأمر لا يحتمل التهريج .. إنها قضية معقدة .. معقدة .

ـ احك لى كل ما فى الأمر يا صديقى .. وتأكد أن الهدوء والحكمة يحلان أى مشكلة .

أخذ أحمد بلال يقص على مجدى وكأنه يتعلق

بكل فكرة قد يفرزها أى عقل يستمع له عسى أن يجد حلاً لما يدور فى رأسه من تناقضات وأنهى أحمد كلامه قائلاً :

ـ المشكلة يا مجدى . أننى غير راضٍ عن التحقيق الذى ستنشره الجريدة والذى كتبته بيدى.

ـ ولم ؟

ـ هناك أشياء لا أجد لها أى تفسير فى هذه القضية ، كان الأولى بأمين الخزينة أن يحرق حجرة الخزينة بما فيها .. حتى يبدو أن الجريمة ليست إلا حريقًا أتى على كل الأموال .. ولكن نكتشف أن الحريق كان فى حجرة الأمن .

ـ شيء منطقى فعلاً .. لكن نحن لم نكن معهما لنعرف الظروف التى أدت إلى الجريمة على هذا النحو .

قام أحمد وقام مجدى وسارا يتجهان إلى حجرة

النوم .

ـ دورى أنا يا مجدى ودور وكيل النيابــة هــو تخيل الظروف الحقيقية للجريمة .

وجلس كل منهما على فراشه متقــابلين .. فتمــدد أحمد على ظهره ينظر لسقف الحجرة

وقال مجدى:

ـ ماذا لو صبرت قليلاً يا صديقى لحين ظهــور أمين الخزانة والقبض عليه وساعتها سوف يقص الجريمة كما فعلها بالضبط

ـ يا صديقى .. يا صديقى .. مــــاذا يعنــى أن يحترق رجل الأمن وهو علــــى كرســيه خلــف مكتبه.. ألا يبدى شيئًا مــــن المقاومــــة .. أهكــذا يحترق رجل وهو ثابت على كرسيه دون حراك .

واستلقى مجدى على ظهره وتكلم بثقه :

ـ لأن صراف الخزينة ضربه أولاً عند الباب

مثلاً ثم نقلـه إلـى الكرسـى ثـم أشـعل فيـه النار..وانتفض أحمد معتدلاً وقال :

ــ ولماذا يجلسه على كرسيه .. ماذا لو ضربـه ثم أحرقه حيث وقع .

ساد صمت ثقيل بعض الوقت فقال مجدى بعـد ذلك :

ــ إذن .. ليس هناك غير تفسـير واحـد لهـذه المشكلة هو أن رجل الأمن لم يكـن يتوقـع مـا سيفعـله أميـن الخزانـة ، كان مثلاً يتحدث إليه بسلامه نية أثناء جلوسـه علـى كرسـيه .. وإذا بالآخر يضربه بشىء ثقيل على رأسـه مثـلاً أو يقذف فى وجهه دفعة من أنبوب تخدير ، ثم بعـد ذلك أشعل فيه النار .

قام أحمد بلال يسـير فـى الحجـرة يتمشـى وهويفكر ثم قال :

ـ شيء منطقي تفكيرك يا مجدى .. لكن كـــان لابد لك أولاً من رؤية جثة الرجل لتعرف ما به ولو كان رأيك منطقيًا إلا أنه صعب التطبيـــق .. لأن الرجل كان معتدلاً على كرسيه ، وفي حالة إصابته بأى شيء فلابد أن يسقط يمينًا أو يساراً أو ينكفئ على مكتبه ها ماذا عندك ؟

ـ ليس عندى أى شيء .. بل أحتاج إلى بعض النوم يا صديقى ، أما أنت فقم بالاتصال بالنيابـــة حتى تعرف أقبضوا على القاتل أم مازال طليقًا؟

ذهب أحمد بلال إلى التليفون وطلب النيابـــة وبعد قليل عرف أن القاتل لا أثر له فـــأحس أن عليه الوصول إليه بنفسه .. فـــارتدى ملابســه وجرى يركب سيارته إلى كرموز حيـــث كـــان يمسك بعنوان أمين الخزانة في ورقة بيده ، وبعد فترة من السؤال عن البيت والبحث داخل أزقـــة

ضيقة وحارات ملتوية .. عثر على بغيتة فـــنزل يترجل ثم قرع الباب :

ـــ تفضل يا بنى .. تفضل .. أأنت من الشرطة.

ـــ لا يا سيدتى .. أنا صحفى وأريد إن لم أسبب لكم إزعاجًا الحصول على بعض المعلومات .

ـــ يا ولدى ... تفضل تفضل .. إن الشرطة بين ساعة وأخرى يقتحمون البيت يفتشونه ويسألوننى ثم يذهبون ليعودوا بعد قليل .

ـــ اشكرك سيدتى .

كانت زوجة أمين الخزانة سيدة مســـنة تبـــدو على ملامحها الطيبة والحياء جلست أمام أحمـــــد بلال كأمه وواجب عليها أن تدلى بكل ما يريـــــد سؤالها عنه :

ـــ سيدتى ... هل لديك أولاد .؟

ـــ قدر الله ياولدى ألا نرزق بأولاد .. الحمد لله

حسين زوجى بالدنيا .

ـ الحمد لله ... مارأيك فيما سمعته من رجال الشرطة اليوم .

ـ ياولدى ، أنتظر .

قامت السيدة وأحضرت صورة فوتوغرافية حديثة لعم حسين أمين الخزانة ثم مدت يدها بها إليه وهى تقول :

ـ أنظر إلى هذه الصورة .. أنها صورة عمك حسين .. أترى ياولدى أن هذا الرجل يمكن أن يفعل كل هذا .. ومن أجل المال ؟

لا نحتاج إلى مال يا ولدى والحمد لله .. وعندنا الكثير وبالليل والنهار نتصدق منه والحمد لله أنا وعمك حسين ليس لدينا ما نعوله ولا من يسألنا عن مال ؛ فلماذا يفعل حسين ذلك وهو فى آخر أيام العمر ياولدى.



كان أحمد يمسك الصورة بين يديه ويستمع لكـــلام السيدة المسكينة ، وأحس بالخجل الشـــديد ؛ فكـــل شيء حوله يقول أن إتهام هذا الرجل لا محل لـــه من الحقيقة فأعطى السيدة الصورة وشكرها ولـــم يزد على ذلك ثم انصرف .

عاد أحمد إلى البيت وهو فى حيرة شديدة .. لقد تعقد الأمر تماما ولم يشأ أن يناقش صديقه مجدى فيما تعرض له هذا اليوم ..

بل قرر أن ينام حتى صباح اليوم التـــالى ورغـــم ماكان يؤرقه من أفكار وتساؤلات لايجد لهـــا أى إجابة .. فإنه نام نوما عميقا وتـــراءت لـــه فـــى الأحلام لأشياء غريبة ومزعجة ، وكأن هذه القضية ليست مجرد تحقيق صحفى وإنما شىء أثار عقله وتحدى فكره .. وكارثة حلت بطلاب المعهد الذين كانوا حتما سينالون رخاء فى الأبنية و الأجهـــزة

إذا لم تضيع هذه الأموال هذا بجانب جريمة تهز الإنسانية .

وفى الصباح الباكر قام متوجها إلـــى النيابـــة ليتعرف على آخر ماتوصلوا إليه من معلومـــات والتقى بالسيد وكيل النيابة الذى كان فيما يبـــدو حائرا :

ـ أهلا بالصحفى الصغـــير .. أهـــلا أهـــلا .. هاأجئت تشاركنا حيرتنا أم سنجد لديك مايعين .

ابتسم أحمد قائلاً :

ـ فى الحقيقة جئت حائراً ، ولكـــن قـــد تفيدنـــا المشاركة فى الوصول إلى شىء هـــل وصلتـــم إلى القاتل .

ـ أهكذا بمنتهى البساطة ؟

ـ لا .. لاأقصد .. أهناك معلومات عنه ؟

ـ كل مافى الأمر أننا فى انتظار نتيجة تشريح

الجثة ونتائج المعمل الجنائى .

ـ أظن أن هذه الأشياء لن تفيدنــــا فــى شــىء فالجريمة واضحة سيدى وكيل النيابة .

ـ ماذا تقصد ؟

ـ أقصد أن القاتل لا يحتاج إلى بصمـــات أو معرفة كيف أتم عملية القتل .. أليس كذلك؟

ـ أراك تتحدث وأنت غير مقتنع بما تقول أيها الصحفى الصغير .

قام أحمد من مقعده وسار يتمشى فى حجـــرة المكتب وهو يقول :

ـ قلبى يحدثنى أننا نسير فى الاتجاه الخطأ يـــا سيدى .

ـ هذه المهنة لا تعرف القلوب .. إنما تعتمـــد على الدليل المادى والقرينة الفعلية هــى أســاس العمل فى حقل الجرائم .

عاد أحمد فجلس مرة أخرى ونظر إلـــــى وكيــل النيابة بثقة غريبة :

ــ كم مرة سيدى وكيل النيابة أرســلت متهميــن إلى حبل المشنقة ولديك على ذلك أكثر من دليل .. لكن إحساسا لديك يقول إن المتهم برىء .

ــ كثير .. كثير والقاضى أيضا قد يشعر ببراءة المتهم لكنه لا يملك أن يعطيه البراءة ما دام هناك أكثر من دليل ضده ومجموعة من الشهود يقسمون بالله أنه مدان . القانون لا يعرف العواطــف يــا صاحبى .

ــ سيدى .. هذا هو ما حدث معى اليوم .. أنــا مبلبل الفكر ومتردد بين مشـــاعرى وأحاسيســى والأدلة التى بين يدينا .

ــ اشرح لى ذلك من فضلك .

قام أحمد مرة أخرى ثم اتجه نحو النافذه ونظر

إلى الشارع وهو يتكلم :

ـ بالأمس زرت منزل أمين الخزانة .. المتهـــم بسرقة ما يزيد عن مليون جنيه وحرق جثة مدير أمن المعهد . رأيت زوجته المسنة .. طفت فـــي بيته .. رأيت صورته الفوتوغرافيـــة .. ســمعت كلاماً عن الرجل من المعهد وفى البيت .. قلبـــى بعد ذلك رفض رفضاً تاماً أن يكون هـــو الـذى فعلها .

قام وكيل النيابة من خلف مكتبـــه وراح يقــف وراء كتف أحمد ونظر إلى الشـــارع هوالآخــر وقال:

ـ من تظن إذن يكون الفاعل يا صديقى .. ثـــم أين اختفى الصراف ، ولماذا يختفى مـــا دام لــم يفعلها ؟ هل لديك إجابات قاطعة .

اعتدل أحمد وواجهه ثم قال وهو ينظــر فـــى

عينيه :

ـ منذ يومين شعر رئيس التحرير أن جريمة ستقع فى المعهد فاتصل بى وأمرنى أن أقطع أجازتى لأذهب إلى هناك ، هل تستطيع أن تجيبنى سيدى وكيل النيابة .. كيف عرف السيد رئيس التحرير أن كل هذا سيحدث ؟

ضحك وكيل النيابة وقال :

ـ الحاسة السادسة كما يقول ..

أمسكه أحمد بلال من كتفيه واقترب من عينيه أكثر فأكثر وقال ..

ـ وهى الحاسة السادسة التى تخبرنى سيدى وكيل النيابة .. أن الصراف أمين الخزانة برىء برىء من هذه الجريمة .

عاد وكيل النيابة يسير إلى مقعده خلف المكتب ثم جلس بهدوء وهو لا يرفع بصره عن أحمد

وقال بعد أن استقر فى مقعده :

ـ أتعرف يا عقلة الإصبع .. أن دراسة علم النفس تفيد إلى حد كبير فى فهم الجرائم المعقدة أنت تنساق وراء هوى أو عاطفة تنشأ نتيجة تفاعلك مع أحداث أو أشخاص وأحياناً يكون القاتل يشبه إلى حد كبير شخصاً عزيزاً على وكيل النيابة أو القاضى ويجد هذا رغبة غريبة فى مساعدته وفى إنقاذه ، وبالطبع هذا ليس حباً فى القاتل نفسه ولكن تعاطفاً مع الشخص الذى يشبهه ووفاء له .. لهذا علمونا فى بداية الطريق أن نحتاط لكل هذه التفاعلات النفسانية الخطيرة ونعمل على تلافى أثرها والذى قد يهدد ميزان العدالة .

ـ ماذا تقصد سيدى .؟

ـ أقصد أنك تعاطفت مع الصراف من صورته

ومن حديث زوجته ، قد تكون صورتـــه شبيهـــة لشخـــص عزيـــز لديـــك ...

والدك .. عمك .. صديقك أو أن زوجتـــه قريبـــة الشبه من والدتك أو إحدى النساء المؤثرات فـــى حياتك ، أوأن بيتهم أيقظ داخلك ذكريـــات قديمـــة محببة إلى نفسك .. لهذا تعـــاطفت مـــع القـــاتل السارق وبدأت نقطة صغيرة فى قلبك تكبر وتكبر نقطة مزيفة ، وأحذرك أن تنســـاق وراءهـــا يـــا صديقى .. لأنها تدفعك إلى اتجاه بعيد جداً عـــن الحل .. هذا إذا كنت تأمل وترجو أن تجـــد حـــلاً لهذه القضية ، ماذا قلت إذن ؟

كاد أن يجن جنون أحمد بلال وهو يسمع هـــذا الكلام من وكيل النيابة ولما هم أن يعارضه قاطعه الأخر قبل أن ينطق وقال :

ـ أحمد يا بلال .. لقد أمضيت فى مهنتى هـــذه

سنين طويلة . أتعرف؟ كان يمر علـــى أنمـــاط لا حصر لها من البشر وكثير فى البداية كنت حيـــن أراهم أتعاطف معهم وأقول فى نفسى: إن هـــؤلاء لا يمكن أن يصدر منهم إلا كل خير ، وتفـــاجئنى الأدلة والتحريات أنهم مذنبون .. فماذا تقول فـــى شيخ كبيرله لحية بيضاء تدفع الجميــــع لتوقـــيره وعلامة في جبهته من أثـــر الســـجود وطيبـــة لا تستطيع أمامها إلا أن تنحنى وتمدح هذه المظاهر العظيمة .. جاءنى هذا الرجل ذات يوم فى جريمة انتهاك عرض طفلة لم تبلغ الحلم بعد . لم أصدق وحاولت أن أنفى عنه التهمة القـــذرة ، لكـــن لـــم يمهلنى حتى أخدع بمظهره.. بل اعترف خوفًا من أن أستخدم أساليب الضغط عليه .. وكـــان نادمًـــا ندمًا شديدًا .. لكنى لم أتوان فـــى طلـــب أقصـــى العقوبة به على عمله الفاحش .

ــ إذن .. أنت تريد منى الا انخــــدع بمظهــر الصراف الذى لم أره حتى الآن إلا فى صـــورة فوتوغرافية ؟

ــ نعم .

ــ سيدى .. أنت بارع فى الحوار ودفع الخصم إلى طريق ترسمه له حتى توقعه فى الخطـــأ .. سيدى .. أولاً أنا لم أنخدع بمظهر الرجل ولـــم يكن يشبه أى أحد من أقاربى لا هو ولا زوجتــه ولا بيته ؛ لهذا فأنا لم أبن ظنى على المظـــاهر والعواطف ، هناك شىء يشعرنى أنه برىء فقط دون البحث وراء الأسباب .

ضحك وكيل النيابة ملء شدقيه ثم قال :

ــ أنت عنيد متصلب الفكر .. وهذا لا يصلـــح لصحفى صغير يريد أن يشق طريقه إلى المجد.

ــ أنا لا أريد المجد ولا غيره .



ـ يجب أن تستمع لمن هم أكثر منـــك خــبره وتفيد منهم .

أحس أحمد بثورة تريد أن تنفجر من داخلـــه وتذكر نقاشه مع مجدى عن تفـــاصيل الجريمـــة وأخذت تتوالى الأفكار فى تلاحق عجيب وإذ به يتوصل إلى فكرة لمعت كومضة فى عقله فأراد أن يفجرها ، ولكن قطع حبل افكاره المتلاحـــق صوت دق على الباب ونظر فإذا بجندى يدخـــل ومعه مظروف أصفر كبير :

ـ تمام يا فندم .. تقريـــر الطبيـــب الشـــرعى وتحليل المعمل الجنائى .

كانت الفكرة التى توصل إليها أحمد تحتاج إلى تحضير ، فتمنى أن يجد فى هذا المظروف مـــا يحققها فآثر أن يسكت ريثما يتأكد ، ولكنه قال:

ـ أرجو أن يسفر هذا المظروف عن حل لهذه

القضية .

ضحك وكيل النيابة وقال وهو يمد يـــده إلـــى فتاحة الورق قائلاً :

ــ كل شيء متوقف على جهود قوات الأمن فى القبض على أمين الخزانة يا صديقى .

ساد صمت مطبق ووكيل النيابـــة يقــرأ التقريـــر بتركيز شديد .. وأحمد بلال كاد أن يتآكل وهـــــو ينظر له ويتابع عينيه بينما يقرأ حتى إذا أنتهى .. مد يده بالورقة لأحمد بلال وهو يقول بلامبالاة :

ــ لا شيء .

ــ كيف ذلك ؟

ــ اقرأ وأنت تعرف .

أخذ أحمد يقرأ التقرير بصوت مسموع "الجثـــة متفحمة إلى حد يصعب معه تحديد شـــخصيته .. فالجلد قد إحترق تماماً ولا أثر للبصمات أما الوجه

فقد سقط كله ولا يمكن تبين ملامحه الأصليـــة ..
الطول كذا.. محيط الجسم المحتمل من كذا إلـــى
كذا " ما هذا أهذا كل ما فى الأمـــر؟ .. قتيـل لا
نتمكن من أستبيان حقيقة شخصه وتقرير المعمـــل
الجنائى عندما رفع البصمات قال إنها قديمة فـــى
معظمها وهى لمعظم العاملين فى المعهد باستثناء
عدة بصمات تخص أمين الخزانة وهى حديثة على
بعض الأماكن المتفرقة من المكتب .

ضحك وكيل النيابة وقال :

ــ وهذا يؤكد يا أحمد بيه أن الصراف كان فـــى
المكتب ليلة حدوث جريمة القتل والسرقة بم تفسر
إذن هذه البصمات ؟ ما الذى يدعو الصراف أن
يلمس عدة أماكن متفرقة من مكتب مدير الأمـــن؟
إنها مقاومة . حرب تدور بين اثنين والنهاية قتل..
جرم.. سرقة ... إلخ .

امتعض وجه أحمد بلال وأحس بخيبة أمل شديدة وقام يهدد ووضع التقرير على المكتب ثم استأذن في الخروج .

ــ أحمد يا بلال .. أدعُ الله لنا أن نوفــق فــى القبض على الصراف .

نظر أحمد إليه قبل أن يفتح الباب وقال:

ــ رغم كل ذلك سيدى .. إلا أننى فى الحقيقـــة ما زلت مصمماً على ظنى .. وأخاف أنكم لـــن تعثروا على الصراف أبداً بعـــد إذن ســيادتك .

وخرج أحمد بلال والأفكار تتضارب فى رأســـه ولا يعرف ما الذى يفعله بالتحديد وركب سيارته القديمة وأخذت تمتنع دقائق عن الدوران ، وكان لذلك دوراً في القضية .. فقد حمد الله أنه لم يقلع بها .. بل عاد يجرى إلى النيابة ليســـأل عــن عنوان الطبيب الشرعى الذى قام بتشريح الجثة

ولما عاد إلى السيارة وأدارها بهدوء لم يتجـــــه
إلى الطبيب الشرعى .. بل كان عليه أن ينقـــاد
لأفكاره التى بدت خيالية لحد كبير إلا أنها كانت
تضغط عليه حتى يعطيها حقها للنهاية وانطلـــق
أحمد بلال بالسيارة إلى المعهد وهنـــاك دخــل
حجرة مدير الأمن مرة ثانية وأخذ يراقـــب كـــل
مكان فيها جيداً فإذا به يتوصل إلى بداية الخيـــط
الذى كان مجرد خيال فيما سبق ، وكان عليه بعد
ذلك أن يسأل مدير المعهـــد والعـــاملين بعـــض
الأسئلة وعلى الفور أسرع بالسيارة إلـــى بيـــت
الصراف ليؤكد المعلومات التى حصـــل عليهـــا
وكان قد انصرف النهار كله ، فلم يكن يصح أن
يذهب للطبيب الشرعى فى نفس اليوم .. فبحـــث
عن رقم تليفونه حتى عثر عليه .. فلمـــا رجـــع
إلى شقته طلبه :

ـ سيدى .. الأمر يخص قضية المعهد.. هل أنت الذى قمت بتشريح الجثة المحترقة؟

ـ نعم .. وقد أصدرت لها تصريح الدفن وسيأتى أهل الفقيد فى الصباح لاستلام الجثة لدفنها .

صرخ أحمد بلال فى التليفون :

ـ لا أرجوك .. أرجوك لقد ظهرت أشياء جديدة فى القضية تستلزم إعادة تشريح الجثة.

ـ من أنت ؟

ـ أنا أحمد بلال .. صحفى وأتابع القضية .

ـ انتظر .. معذرة أستاذ أحمد يجب أن تصدر تصريحاً من النيابة بإعادة تشريح الجثة .. بعد إذنك .

ـ انتظر .. انتظر أرجوك .. إذن .. إذا كان لديك إجابة على سؤالى .. فقد لا تضطر إلى إعادة التشريح .

ـ وما هو ؟

ـ شيء ما صادفك أثناء تشريح الجثة .

لم يصدق أحمد بلال أذنه وهو يسمع ما كـــان يتمناه من الطبيب الشـــرعى .. وبعدمـــا وضـــع السماعة أخذ يدور فى الحجرة ومجدى لا يعـــرف ما الذى أصابه وأخذ يقول: والعمـــل الآن . مـــا العمل الآن ؟

وكان الليل قد اقترب من الانتصاف ولما لم يجـــد مجدى رداً من صديقه الحائر حاول أن يأوى إلى فراشه ولكن أحمد هجم عليه قائلاً:

ـ مجدى .. صديقى الحبيـــب .. أنـــت تعـــرف مطار الإسكندرية جيدا .. أليس كذلك؟ عملك فـــى الإرشاد السياحى يكفل أن يكون لك أصدقاء هناك أليس كذلك . أرجوك يجب أن نذهب إلى المطار بسرعة بسرعة.

ـــ الآن .. هل جننت ؟ اسمع يـــا أحمـــد .. أى شىء تريد معرفته من المطار سأطلبه لـــك مـــن خلال التليفون .

ـــ إذن اطلب صديقك فى المطار واسأله عـــــن الاسم الذى ساعطيه لك .. هل ســـافر علـــى أى الخطوط أو سيسافر أو ليس له علاقة بالمسافرين للخارج .

ـــ بسيطة .. لا تستدعى أن نذهب إلى المطـــار اعطنى الاسم الرباعى وأنا سأعرف كل ما تريده فى دقائق .

لم تمض خمس دقائق إلا وكاد أحمـــــد بـــلال يطير من الفرحة وهو ينطلق بسيارته فى شوارع الإسكندرية الخالية ليلاً وكان يلهث كأنه هو الذى يجرى ، وبعد قليل توقف أمام إحدى العمــــارات فى وسط المدينة وصعد الدرجات حتـــى الـــدور

السابع وأخذ يدق جرس الباب كأنه فــى وضــح النهار وبعد برهة فتح وكيل النيابة بملابس النوم والنوم يملأ جفنيه :

ــ من ؟ ... أأنت .. والآن .

ــ سيدى .. الأمــر فــى غايــة الخطــورة .. الصراف يستعد لمغادرة البلاد على طائرة متجهة إلى اليونان فى السادسة صباحاً .

ــ هل أنت متأكد من معلوماتك .

ــ كما أنا متأكد من وجودك أمامى الآن ؟

ارتدى الرجل ملابســه علــى عجــل وقــام بالاتصال بالشرطة على المحمول لتجهيز المطار لعملية قبض على مجرم قاتل .

وبعد ساعة كان الكل متواجدين فى المطــار والكمــين منصــوب بإحكــام ووقــف وكيــل النيابة وأحمد بلال على الباب بشكـل

تلقائى فى انتظار دخول القاتل صالة المطـــار ... وما أن اقترب ودنا حتى تحرك أحمد بلال وجرى نحوه ثم قبض على ذراعه وإذ بالشـــرطه تتدفـــع لتقبض عليه واقترب وكيل النيابه وهـــو لا يكـــاد يصدق عينيه :

ــ أحمد يا بلال .. من هذا ؟

مد أحمد يده بثقة إلى لحية الرجل المســـتعارة فجذبها وقال وهو يبتسم :

ــ أقدم لك سيدى وكيـــل النيابـــة الأخ منـــير .. الكابتن منير السيد عويس .. مدير أمن المعهد .

أحس أحمد أن الدنيا تدور بوكيل النيابة وهو يرى الجثة التى أحترقت وصاحبها يقف أمامه بشـــحمه ولحمه .. فأمر الشرطة أن تصحب المجرم إلـــى سراى النيابة ونظر إليه وقال :

ــ هذا.. هذا ليس الصراف .. كيف حدث هذا ؟


مرحباً بكم

كان أحمد يسير بجانبه وهما يخرجان من صالـــة المطار ويقول له :

ــ المسالة فى منتهى البساطة ، وكادت أن تصبح جريمة كاملة لكن الله أراد أن يظهر الحــق .. إن الكابتن منير أراد استغفال العدالة وضحك علينـــا كلنا ، أتعرف مـــاذا فعـــل ؟... لقـــد قتـــل الصـــراف المسكين .

حتى يسرق الميزانية الضخمة وأراد أن يدفع عن نفسه التهمة فحمل الرجل المسكين ووضعه على مكتبه هو وأشعل فيه النار حتى يظن الجميـــع أن الصراف هو الذى قتله وأحرقه ثم اختفى بالمال .. ولحسن حظه أن جسميهما تقريباً متســـاويان فـــى الطول والعرض .

ــ ولكن .. ولكن .. لا يمكن أن تكون حاســـتك السادسة التى عرفتك كل هذا .. حتى أن تعـــرف

أنه مسافر .. كيف عرفت ؟

ـ أولاً الإحساس هو الذى قادنى للمعرفة .. يجب أن نؤمن بالاحساس الصادق يا سيدى.

ـ قل يا أخى ... قل بالله عليك ما هى القرينة التى أمسكت بها أول الخيط ؟

ضحك أحمد بلال وقال :

ـ لقد وضعت كل الاحتمالات الممكنة المعقولة منها والمستحيلة ، وكان من ضمنها أن يكون الفاعل هو الكابتن منير ولمّا أردت أن أفرق بينهما ذهبت للمعهد فوجدت أن عم حسين المسكين كان شرهًا فى تدخين السجائر .. فى حين كان الكابتن منير .. مدير الأمن لا يدخن على الاطلاق وهذا ما عرفته من أفواه الناس وزوجة عم حسين وطلبت الطبيب الشرعى الذى اعتذر بعدم تطرقه الى التقرير أن رئتى

القتيل تثبتان أنه مدخن قديم ظناً منـــه أن ذلـــك
شيء عادى قد لا يفيد التحقيق

ـ يا إلهى .. أكل هذا يكون منـــك يـــا عقلـــة
الإصبع ؟ إذن كيف عرفت أنه مسافر اليوم على
طائرة إلى اليونان .

ضحك أحمد بلال بشدة حتى كاد أن يقع على
الأرض وهو يقول :

ـ الإحساس .. الإحساس سيدى وكيل النيابة ..
إنها الأحاسيس التى يصنعها الحظ .. ماذا سيفعل
مجرم كهذا غير محاولة الهرب خارج البلاد ؟
.. أما كونه يسافر اليوم .. اليوم بالذات فهـــذا لا
يعنى إلا ضربة حظ موفقـــه .. لكنـــه إحســـاس
سيدى الفاضل .

تمت بحمد الله تعالى



مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع
١٤٤ ش طيبه ـ اسبورتنج ـ اسكندرية ت/فاكس: ٥٩٧٢١٧١ ـ ت : ـ ٤٩٢١٢٨٤